[327] النبي لم يؤمر بالحرب بعد: كما أننا نجده " صلى ا عليه وآله وسلم " لا يأذن للمجتمعين في العقبة بان يميلوا على قريش باسيافهم ؟ لان معنى ذلك هو القضاء على هذا الدين، وعلى حماته الابرار، ولا سيما مع قلتهم، وكونهم في الموسم، الذي تجتمع فيه الناس من كل حدب وصوب، وكلهم على نهج وطريقة، ومذاق قريش، ويدورون في فلكها دينيا وعقائديا وفكريا، وحتى مصلحيا أيضا. ولن يكون هناك أية فرصة لانتصار الانصار على عدوهم في بلاده. وقريش التي ترى في المدينة أهمية خاصة لانها على طريق قوافلها إلى الشام ولاجل ذلك أطلقت سعد بن عبادة. لن تسكت على موقف الانصار هذا. ويكون لها كل الحق أمام أهل الموسم، وحتى أمام المدنيين المشركين في أن تضربهم الضربة القاصمة والقاضية، لانهم في موقف المعتدي، وعلى قريش أن ترد هذا الاعتداء بالكيفية وبالحجم الذي تراه مناسبا.